

@misaQlAdiawaF | الأصول الثلاثة : (الدرس الحادي عشر)

عبدالمحسن القاسم

نعم بسم الله الرحمن الرحيم لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بان مراتب الدين ثلاثة الاسلام اعلى منها الايمان ثم اعلى منهما الاحسان قال وكل مرتبة من هذه المراتب الثلاث لها اركان - [00:00:02](#)

لا يقوم الا بها فمن لم يأتي بها لا يكون قد حقق تلك المرتبة الا ان كان معذورا كالحج الا ان كان معذورا في الحج او لا يجب عليه فعل ذلك كالزكاة - [00:00:30](#)

سوى زكاة الفطر والواجب على كل احد قال فقوله اركان الاسلام خمسة شبهت بخيمة له خمسة لا يقوم الا بها. هذه الاطناب لا الاسلام لا يتماسك الا بها. وعمود تلك الخيمة الصلاة - [00:00:49](#)

فلو اختل شيء من هذه الاطناب الخمسة سقطت تلك الخيمة اركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هنا ركن واحد ذكرها وان كانتا شقين اثنتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله - [00:01:13](#)

وجعلت تلك الشهادتين شهادة واحدة لا يتم احدهما الا بالآخرى فكأنها شيء واحد اشهد ان رسول الله مكمل لشهد ان لا اله الا الله ثم قال شف لو قال شخص - [00:01:36](#)

لا معبود حق الا الله وقام يعبد الله على غير ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حق قلب بتلك الشهادة كان مثلاً يصلي الى غير القبلة - [00:01:51](#)

وكذلك وقال اشهد ان محمدا رسول الله. لكن هناك معبودات غير الله. لم يكن محققاً لتلك الشهادة. فجعلت شقين اثنتين لان من شروق لان من شروط قبول العمل الصالح ركنين - [00:02:04](#)

الاخلاص والمتابعة الاخلاص المتابعة هو شهادتنا محمد رسول الله. ومعنا شهادة ان لا اله الا الله الشهادة يعني تخبر بما شاهدت ببصرك. تمام فتشهد كانك رأيت ربك ببصرك بانه واحد - [00:02:21](#)

وشاهدت جميع ما في الكون واذا معبوداته واذا معبوداته باطلة فاذا قيل لماذا قيل اشهد ان لا اله الا الله وعلمت ذلك بالسمع نقول جعلت المشاهدة هي الشهادة لقوتها بالسمع كانك مشاهد لها - [00:02:43](#)

فمثلاً لو قيل لك سمعت ان فلانا مات تمام تقول اشهد بان فلانا مات. لماذا؟ لانه اتاك خمسين شخص. كلهم يقولون رأينا فلان مات يا فلان. فانت لما سمعت قلت اشهد كانك مشاهد لموته لانه متحقق عندك ذلك - [00:03:10](#)

فهنا شهادة ان لا اله الا الله كأنك مشاهد لربك سبحانه وتعالى لان هو المستحق وحده العبادة ثم طلعت في الكون فاذا جميع معبوداته باطلة الشهادة انزلت ما سمعته منزلة ما شاهدته - [00:03:35](#)

ليقينك بالشهادة واشهد ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله كأنك شاهدت الوحي ينزل على محمد وهو يخبره بانه رسول الله وانت شهدت نبيك محمد عليه الصلاة والسلام - [00:03:56](#)

يعني معنى الشهادة في انهم يحضروا الصبح لكن ما معنى الشهادة ان رسول الله يأتي يأتي ان شاء الله. قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول هذه ركن - [00:04:12](#)

ثم من منهج المصنف دائماً يذكر لكل مسألة دليل يذكر بكل مسألة دليلاً وهذا طبيعتها في مؤلفاته رحمه الله حتى يتبع المسلم ما ذكره بالدليل يكون على يقين بانه يعبد ربه على حق - [00:04:32](#)

ما اذكر لك المكان الاسلام خمسة يعطيك كل دليل ويعطيك لكل ركن دليل. لكل ركن دليل ذكر الايمان ستة يعطيك اركانها اعطيك ادلة

عليها وقال الاسلام الاحسان ركن واعطاك دليلا - [00:04:54](#)

حتى انت تعمل حتى انت تعتقد بيقين للنص امامك كان يقول الدليل امامك ولا تنظر الى قولي وانظر الى النص. ذلك قال فدليل شهادة ان لا اله الا الله - [00:05:10](#)

اركان الاسلام خمسة ليلة هذي واحدة واقام الصلاة ركن اركان الاسلام لا يصح الا بمن جهدها كفر ومن ترك فرضا واحدا متهاونا وكسلا والصحيح لا يكفر. لعموم حديث العهد الذي بيننا وبينهم تلقاه فقد كفر. وقال بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة - [00:05:27](#) والركن الثالث الزكاة وهي قرينة الصلاة وجاءت في كتاب الله في ثلاثة وثمانين موضعا مقترنة الصلاة باهميتها وان كان البذل فيها قليل ربع العشر مثلا في ربع العشر لكنه لكنها ركن اركان الاسلام فيه صلاح المجتمع - [00:05:47](#)

وفي تكاتف المجتمع وفي تنمية ونقاء للمال وللنفس بالعتاء والبذل. وفيه شكر لنعم الله عز وجل التي اعطاك اياها. واركان الاسلام ايضا الصيام نستطيع المكلف القادر المسلم ثم الحج كذلك المستطيع من استطاع اليه سبيلا - [00:06:16](#)

ثم لما ابين لك جملة هذه اركان الاسلام اعطاك دليل كل ركن. قال فاعطيك اعطاك دليل كل ركن دليل شهادة ان لا اله الا الله قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا - [00:06:44](#)

لا اله الا هو فقلوه شهد الله بانه لا شهد الله انه لا اله الا الله كيف دليل الشهادة هذا؟ لان الله شهد والملائكة شهدوا واستشهد الله اهل العلم الراسخين بانه واحد - [00:07:05](#)

فدل على انه واحد بشهادة الله لنفسه المعظمة المقدسة سبحانه. شهد الله انه لا اله الا هو فشهد بانه واحد والله يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله. فلا اعظم من شهادة الله - [00:07:25](#)

الله شهد ولا اعظم شهادة منه في اعظم امر اوجبه على الخلق وهو التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والعلم قائما بالقسط بالعدل سبحانه لا اله الا هو فاكيد العزيز الحكيم - [00:07:43](#)

ومعناها ليست لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله المعبودات كثيرة فقلوه بحق هذا القيد يجب الاتيان به لو قال شخص لا معبود الا الله نقول غير صحيح - [00:08:00](#)

والواقع يكذبك من المعبودات كثيرة. لذلك قال الله سبحانه ذلك بان الله هو الحق وانهم يدعون من دونه هو الباطل. لذلك قال ومعناها لا معبود بحق الا الله يصح ان تقول لا معبود حق - [00:08:17](#)

الا الله فهو المعبود حق فهو المعبود حقا سبحانه. وما عداه معبود باطل لا معبود بحق الا الله ثم بدأ يفصل لك ما معنى لا اله الا الله لا اله نافيا جميع ما يعود من جهة يعني اذا قلت لا اله اي لا معبود في الكون - [00:08:41](#)

بحق يعبد الا الله تقول ما في ولا معبود يعبد الله في الكون بحق ما فيه الا الله سبحانه الا الله مثبت العبادة له ثم قال لك خذ هذا راسخا في قلبك - [00:09:03](#)

ومستيقنا بها فكما انه ليس له شريك ليس له فهو ليس له شريك في العبادة كما انه ليس له شريك في الملك. يعني كما انك مقر ومقتنع يقينا بان لا يدبر هذا الكون سوى الله لا جبريل ولا غيره - [00:09:25](#)

القلب ام كان ادنى فملكه لله قال سبحانه هو الملك. قال سبحانه الملك القدوس الملك وقال سبحانه هو الحي وقال سبحانه له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. فكما انك يقينا بانه ما يدبر هذا الكون احد مع الله شريك له - [00:09:45](#)

اذا العبادة استيقظ ايضا بانه لا يستحق سواها الا الله. ما يستحق العبادة سوى الله انك اقررت بتوحيد الربوبية وهو الملك. اذا اقر اذا يجب عليك الاقرار بتوحيد يعني كان يقول - [00:10:12](#)

لان توحيد الربوبية يستلزم توحيد الوهية فلما توحيد الربوبية يستلزم منك ان توحده الله فايقن يقينا جازما بانه ليس كما انه ليس له شريك في الملك والتدبير فكذلك ليس له شريك بحق تصرف - [00:10:30](#)

له العبادة سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك قال تفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذا قال واذا قال وقوله يا اهل الكتاب ولا اله الا الله قبل ان تفسر يجب الشخص بانها يجب الشخص بان يعلم بان - [00:10:54](#)

تستلزم منه سبعة شروط. اذا قال لا اله الا الله حتى يكون محققا لها باذن الله تدخله الجنة يجب ان يأتي بشروطها السبعة الشرط الاول هي جمعت في قوله في بيت علم يقين وصدقك معك اخلاص ومحبة وانقياد والقبول لها - [00:11:24](#) الشرط الاول العلم ما معنى العلم؟ يعني العلم بها ما معنى العلم بها؟ اي لا معبود بحق الا الله. فاذا قيل ما هو الدليل على انه يجب ان نعلم تلك الكلمة؟ نقول قوله تعالى - [00:11:48](#)

فاعلم انه لا اله الا الله. فالله عز وجل امر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يعلم بانه لا اله الا الله فيجب العلم بمعنى لا اله الا الله علم يقين - [00:12:03](#)

يعني المنافي للشك تجزم يقينا بقلبك بان جميع معبد من دون الله باطل والاستحق العباد سوي الله. فيها كما هو الدليل؟ نقول قول النبي سلم مستيقنا بها قلبه وفي لفظ غير شك بها تفسير - [00:12:17](#)

اليقين المنافي للشك. فمن كان عنده شك بانه يجوز صرف المعبودات لغير الله والعياذ بالله فقد كفر قال وصدقك يعني الصدق فيها المنافية وضد ذلك النفاق. يعني لو شخص يقول لا اله الا الله لكن قلبه كاذب فيها - [00:12:40](#)

هذا هو فعل المنافقين والعياذ بالله ما هو الدليل عجوب الصدق فيها لما امر الله بهذا الدين قال وليعلمن الله الذين امنوا قبلهم فليعملوا صدقوا وليعلمن الكاذبين وقول فلا يعلمن الله الذين امنوا ولا يعلمن المنافقين - [00:13:03](#)

وقوله عز وجل المنافقين لما كانوا كاذبين في تلك الكلمة قال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله قال واخلصوا الصدق فيها اولئك مع المؤمنين علم يقين واخلاص وصدقك. الصدق المنافي للكذب فيها - [00:13:27](#)

كافعال المرائي ان تكذب بمعنى تلك فانت تكذب بتلك الكلمة غير صادق فيها علم يقين صدقك علم يقين وصدق المحبة اي تحب اي تحب تلك الكلمة وما دلت عليه وتحب معبودك سبحانه - [00:13:50](#)

وتحب دينه وتحب اهل الاسلام قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب له. والذين امنوا اشد حبا لله وانقياد ثم القبول لها الانقياد المنافي الاستكبار - [00:14:18](#)

لو قلت لشخص مثلا اطراف القبور شرك يقول يا اخي ابتعد او انت متشدد ونحو ذلك. هذا ما قبل الكلمة استكبر فلا بد من شروطها ان الشخص يخضع لها وانقاد لما دلت عليه - [00:14:40](#)

لذلك ذم الله من استكبر. قال سبحانه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله والقبول لها تقبلها المنافية للرد قال سبحانه من اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم عرض عنه. رده - [00:15:01](#)

طيب لو شخص قال نعم والله صح دينكم صحيح لكن رد قال ما اريد ذلك انا ما استكبرت هذا المعنى صحيح وجزاك الله خير لم ينقاد لها ولم يقبلها لم يقبلها - [00:15:23](#)

حينذاك نقول مع نهر الذهب فلو اختل شيء من الشروط السابقة وبعضهم اضاف الولا والبراء الكفر بالطاغوت لو خل شيئا من ذلك مع شرط ثامن الذي اضيف معنى يدخل فيما سبق - [00:15:41](#)

يكون قد اخل بتلك الكلمة. ثم قال المصنف وتفسيرها الذي يوضحها يريد ان يبين لك ركني التوحيد النفي والاثبات وعلى هذا كانت الخصومة بين المشركين وبين الانبياء وتفسيره الذي يوضحها - [00:15:58](#)

اللي فيها الولا والبرا وفيها النفي والاثبات قوله تعالى في قصة ابراهيم واذا قال ابراهيم لابييه وقومه انني براء متبرع. مما تعبدون فلا اعبد احدا هذا ما فيه الا الذي فطرني خلقني وهو الله - [00:16:17](#)

وجعلها كلمة باقية كلمة التوحيد في عقب ذريته لعلهم يرجعون اليها ويعودون يكونوا مسلمين وقوله يا اهل الكتاب هذا معنى التفسير لا اله الا الله يا اخي تعالوا الى كلمة كلمة التوحيد سواء بيننا وبينكم عدل - [00:16:36](#)

الا نعبده التوحيد عادل الكل نقبلها من نبذ عن الاستكبار الا نعبد الا الله. شف ما نعبد احد هذا نفي الا الله ولا نشرك به شيئا تأكيد السابق النفي ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب دون الله تأكيد للنفي - [00:16:57](#)

ان تولوا ما قبله تلك الكلمة التي وضعتها لكم بنذ الانداد من دون الله فاعلنوا لهم وصرحوا لهم بقوله وقولوا اشهدوا باننا مسلمون.

فانتم كفار ونحن مسلمون فتبين مما سبق ان اعظم ركن من اركان الاسلام بل - [00:17:16](#)
اول ركن بل لا يكون الشخص مسلما الا به وهو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله يجب على المسلم ان يحققها بقلبه ولسانه ويظهر
علامات التوحيد على الجوارح من طاعة الله عز وجل والبعد عن ما عما حرم - [00:17:41](#)
ويأتي ان شاء الله معنا الشهادة ان محمدا رسول الله. مع دليلها. صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:00](#)